
دور السلوك القيادي في تنمية التماسك الاجتماعي داخل الفريق الرياضي

د. ميلي فائزة، معهد التربية البدنية و الرياضية، جامعة الجزائر 3
faiza_mili@yahoo.com

دور السلوك القيادي في تنمية التماسك الاجتماعي

داخل الفريق الرياضي

"دراسة البعد النفسي الاجتماعي لبعض فرق كرة السلة في الجزائر العاصمة"

د. ميلي فائزة، معهد التربية البدنية والرياضية، جامعة الجزائر 3

ملخص الدراسة:

إن الأسلوب القيادي الذي يتبناه المدرب الرياضي مع الفريق، يحدد نوعية العلاقات والتفاعلات السائدة في الجماعة، إذ أن نجاح الفريق في تحقيق أهدافه يرتبط ارتباطا وثيقا بتوافر القيادة المناسبة، ولهذا الغرض انصب موضوع البحث حول دراسة البعد النفسي الاجتماعي لبعض فرق كرة السلة حيث تتضح أهمية العلاقات بين الأفراد والجماعات من خلال مواقف التفاعل المختلفة، فالتماسك داخل الفريق الرياضي يمثل الظاهرة الأساسية لاستمرار اللاعبين في عضوية الفريق لشعورهم بالإلتزام وروح المسؤولية والتأزر في حالة الهزائم المتعددة والمواقف الصعبة.

وفي إطار الدراسات التطبيقية لعلم النفس الاجتماعي الرياضي وتحديدًا في ميدان العلاقات والتفاعلات الاجتماعية، سلطنا اهتمامنا على دور المدرب الرياضي من خلال إنتهاجه لأسلوبه القيادي وانعكاسه على تماسك الفريق.

الكلمات الدالة: السلوك القيادي- التماسك الاجتماعي- الفريق الرياضي.

Résumé :

Le mode de commandement utilisé par l'entraîneur sportif au sein de l'équipe décide de la qualité des relations et la dynamique du groupe, car la réussite d'une équipe à atteindre son but est liée à la disposition d'un bon commandement, pour cela, notre intérêt s'est porté sur l'étude psychosociale de certaines équipes de Basketball où se manifeste l'intérêt des relations entre les individus et les groupes collectifs, à travers différentes situations d'échange.

La cohésion du groupe représente un phénomène essentiel pour la durée d'une équipe.

Le sentiment d'appartenance et l'esprit de responsabilité et de solidarité dans le cas d'échec renforce la cohésion sociale.

Dans le cadre des études liées à la psychologie sociale, on n'a porté notre intérêt sur le rôle de l'entraîneur à travers son type de commandement et son impact sur la cohésion du groupe.

Les mots clés : Cohésion Sociale – Equipe Sportive-Comportement du Leader.

1. إشكالية البحث

يعتبر موضوع التماسك الاجتماعي المحور الأساسي التي تدور حوله معظم التفاعلات مع الفرق الرياضية و خاصة تلك الفرق الناجحة، و على هذا الأساس فالمدرّب الناجح يؤمن بأن تماسك الفريق هو العامل الحاسم في تحديد نتائجه، كما يعتبر من أكثر المحكات شيوعاً لتقييم فعالية القيادة ولعل هذا ما يفسر محاولة بعض اللاعبين الانضمام إلى فريق معين بسبب قيادته، إذ أنها تعتبر من العوامل ذات الجذب إليه و بالتالي كلما ارتفع مستوى القيادة في الفريق طان أكثر جذبا لأعضائه، و في هذا الصدد يؤكد "لويس كامل مليكة" 1989، على تأثير القيادة في تماسك الجماعة و تحقيق أهدافها و متطلباتها من خلال بلورة الأهداف المراد تحقيقها بحيث تكون محددة و واضحة المعالم و تتحقق من خلال تعاون الأفراد مع أهمية تحديد الأدوار و الوسائل المناسبة لتحقيق تلك الأهداف.

إن نجاح الفريق في تحقيق لأهدافه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بتوافر القيادة المناسبة لكون السلوك القيادي سلوكاً متعدد الأبعاد، يشمل العديد من المظاهر السلوكية كالتيّرب و الإرشاد الرياضي و التقدير الاجتماعي مع مراعاة الجانب الصحي و التدعيم و الإثابة و التواصل. و في هذا الصدد يؤكد "كارون Carron" 1982، أن عامل القيادة من أهم العوامل المؤثرة على تماسك الفريق من خلال الأساليب المستعملة و مدى مناسبتها للمواقف المختلفة و الخصائص المميزة للقادة المسؤولين من خلال خبراتهم و أساليبهم للقيادة.

إن الأسلوب القيادي الذي ينتهجه المدرّب الرياضي مع الفريق يحدد نوعية العلاقات و التفاعلات السائدة في الجماعة و هذا ما تؤكده الدراسات التي قام بها "فيدلر 1978-1981" حيث يرى أن أسلوب القيادة المناسب للفريق يتحدد وفق الموقف الذي يواجهه القائد، و عليه فإن الإلتزام بأسلوب واحد للقيادة في جميع المواقف يؤدي إلى فشل مهمته.

إعتماداً على المعطيات السابقة و نظراً لأهمية العلاقات و تأثيرها على مدى إنجاز الفريق من خلال عملية القيادة و التي بدورها تمثل شكل من أشكال التفاعل لما يصدر عنها من استجابات و ردود أفعال، و بالتالي سلطنا الضوء على الواقع الميداني للفريق الرياضي.

و قد وقع اختيارنا على فريق كرة السلة باعتبارها رياضة جماعية تجسد مظاهر التماسك الاجتماعي و تزخر بالمواقف القيادية المتعددة، و لهذا الغرض طرحنا التساؤلات التالية:

التساؤل العام:

— هل يساهم السلوك القيادي للمدرّب في تنمية التماسك الاجتماعي و توطيد العلاقات لتحقيق أكبر قدر من الإنجاز و الفعالية.

التساؤلات الجزئية:

- 1- هل يؤثر السلوك القيادي المتبع من طرف المدرب في تنمية التماسك الاجتماعي بين أعضاء فريق كرة السلة.
 - 2- هل السلوك القيادي الفعال هو الذي يوازن بين الإهتمام بالإنجاز و تدعيم العلاقات الإنسانية لفريق كرة السلة.
 - 3- هل توجد علاقة إرتباطية بين السلوك القيادي للمدرب و تماسك فريق كرة السلة.
- الفرضيات:
- الفرضية العامة:
- يساهم السلوك القيادي للمدرب في تنمية التماسك الاجتماعي و توطيد العلاقات لتحقيق أكبر قدر من الإنجاز والفعالية.
- الفرضيات الجزئية:
- يؤثر السلوك القيادي المتبع من طرف المدرب في تنمية التماسك الاجتماعي بين أعضاء فريق كرة السلة.
- السلوك القيادي الفعال يوازن بين الإهتمام بالإنجاز من جهة و تدعيم العلاقات الإنسانية من جهة أخرى.
- توجد علاقة ارتباطية بين السلوك القيادي للمدرب الرياضي و تماسك فريق كرة السلة.
2. : أهداف البحث
 - 1- إبراز أهمية عملية القيادة في المجال الرياضي و مدى تأثير الأساليب المستخدمة على التنظيم الداخلي للفريق.
 - 2- تحديد مكانة المدرب كقائد و دوره في تنمية تماسك جماعة الفريق الرياضي من خلال السلوكات التي يمارسها على اللاعبين أثناء عملية القيادة.
 - 3- إعطاء الاعتبار للقيادة الاجتماعية في المجال الرياضي و ضرورة توفير الجو النفسي الاجتماعي للاعبين لتحقيق أهداف الفريق و الشعور بالرضا و الإنتماء لإنجاز أحسن أداء و تنمية التماسك.
 - 4- الإستفادة من النتائج و البحوث المستخلصة من الدراسة و هذا لإثراء الرصيد العلمي و المعرفي و محاولة تعميم النتائج و تطبيقها على أرض الميدان.
3. تحديد المصطلحات:
 - القيادة : تعرف القيادة بأنها عملية إجتماعية معقدة يعتمد فيها القائد على الجماعة، و تعتمد فيها الجماعة على القائد. و في المجال الرياضي هي العملية التي يقوم بها فرد من أفراد جماعة رياضية

منظمة، لتوجيه سلوك الأفراد الرياضيين أو الأعضاء المنظمين للجماعة الرياضية من أجل دفعهم برغبة صادقة نحو تحقيق هدف مشترك بينهم. (محمد حسن علاوي، 1998).

- **السلوك القيادي** : هو النمط القيادي الذي ينتهجه القائد من خلال تفاعله مع أعضاء جماعته من جهة و من جهة أخرى السلوك الذي يؤثر في تفاعل الأعضاء فيما بينهم و هذا لإنجاز الواجبات و إشباع الحاجات. (أسامة كامل راتب ص 436 - 1974) و يقصد به إجرائيا نمط السلوك المتبني في الممارسة الرياضية بكل أنواعها من طرف المدرب و قد يكون إما ديمقراطي أو أوتوقراطي أو بين الإثنين.

- **الفريق الرياضي**: يعرف الفريق الرياضي على أنه فردين (لاعبين) أو أكثر يملكون نشاطا رياضيا طبقا لمعايير مشتركة و لكل فرد (لاعب) دور يؤديه مع تفاعل هذه الأدوار مع بعضها البعض و السعي لتحقيق هدف مشترك. (محمد حسن علاوي ص 37-1997).

و يعرف إجرائيا بأنه الجماعة التربوية الصغيرة التي يتم إختيارها في النادي و تسمى الفريق بهدف ممارسة نوع من الأنشطة الرياضية المرغوبة، كما يدل الفريق على إشباع الحاجات البيولوجية لأعضائها، و هو يتميز بتشابك الأدوار في تفاعل ديتامي.

- **التماسك الإجتماعي**: محصلة القوى التي تجذب أعضاء الجماعة و تدفعهم إلى البقاء و مقاومة التخلي عن عضويتها و هو الرابط الذي يربط أفراد الجماعة و يبقي على العلاقات بين بعضهم البعض. (لويس كامل مليكة 1970) أما إجرائيا، فيقصد بتماسك الفريق الرياضي، شعور كل لاعب من الفريق بالمشاعر الودية اتجاه الزملاء و سيادة الولاء و الحب بينهم و تحمل المسؤولية المشتركة للفريق الذي يتميز أفراداه بالروح المعنوية العالية و استعداد كل لاعب بالتضحية بالمصالح الشخصية في سبيل مصلحة الفريق. (محمد حسن علاوي 1998).

4. الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة التي تحصلنا عليها، نذكر ما يلي:

- وجد كل من "كلاين و كريستيانسن Klein et Christiansen" و "مارتيز Mortens" و "بيترسون Peterson" علاقة ايجابية بين تماسك الفريق و أداة التصويب في كرة السلة، كما وجد سميث Smith أن الفرق المتماسكة لم تأخذ فرص لتصويبات أكثر، بل سجلت أيضا نقاطا أكثر من تصويبها، أما بول و كارون Ball et Carron فقد وجدوا علاقة ايجابية بين تماسك فريق الجامعة في منتصف الموسم الدراسي، كما أكد ويدماير و مارتين Martens et Widmayer أن الفريق كلما كان أكثر تماسكا، كانت نتائج الأداء أكثر. (أحمد أمين-نوري طارق محمد بدرالدين 2000 ص 98).

- أما الدراسات المتعلقة بالسلوك القيادي و علاقته بتماسك الفريق الرياضي فقد أنجز الدكتور محمد فوزي رسالة دكتوراه في فلسفة التربية الرياضية سنة 2004، تحت عنوان "السلوك القيادي

للمدربين وعلاقته بتماسك الفريق و دافعية الإنجاز لدى لاعبي الفرق الرياضية بالجامعات المصرية".

وقد اشتمل مجتمع البحث على لاعبي الفرق الرياضية بالجامعات المصرية في رياضات كرة السلة- كرة اليد- الكرة الطائرة - التتابع في السباحة- التتابع في ألعاب القوى و البالغ قوامها 1620 رياضي، وقد قام باختيار عينة عمودية يقدر عددها بـ 424 لاعب.

ولأجل جمع البيانات استخدم الأدوات التالية:

- مقياس السلوك القيادي للمدرب الرياضي.

- مقياس تماسك الفريق الرياضي.

- مقياس دافعية الإنجاز الرياضي.

و توصل الباحث إلى مايلي :

1- هناك علاقة ارتباطية دالية إحصائية بين السلوك القيادي للمدربين و تماسك الفريق لدى لاعبي الفرق الرياضية.

2- توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين السلوك القيادي للمدربين و دافعية الإنجاز لدى لاعبي الفرق الرياضية. (محمد فوزي 2004).

كما اقيمت دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في اطار البحث في العلاقة الموجودة بين السلوك القيادي و تماسك الفريق الرياضي و قد اجريت الدراسة على 307 كلية رياضية على عينة تبلغ من العمر 13 سنة و قد تم سؤالهم عن تفضيلاتهم على مجموعة من الأبعاد و هي:

أساليب اتخاذ القرار

الميولات المحفزة

السلوك أثناء التعليمات و التوجيهات

و في هذه الإبعاد اقيم تصنيف شخص من طرف 23 مدرب حيث أظهرت النتائج علاقة متبادلة إيجابية بين تماسك الفريق و السلوكات القيادية حيث يفترض ان التعليمات القوية، الدعم الاجتماعي القوي، التجاوب الإيجابي و إتخاذ القرارات الديمقراطية تعزز أعلى مستويات العمل التماسكي. (Shields- Dard- Lyle- Cordner-Douglas-Ecool)

//دراسة سليم جزار 1987 و التي تشمل علاقة المدرب بالمتدرب من خلال الأسلوب القيادي للمدرب. و قد قام الباحث بطرح الإشكال التالي: أي الأساليب القيادية المثلى للمدرب.

و قد استخدم المنهج الوصفي كما استعمل مقياس الأسلوب القيادي و المتكون من 30 عبارة و يشمل محورين اساسيين: الإهتمام بالأراء 15 عبارة ، الإهتمام بالعلاقات 15 عبارة.

و قد أظهرت نتائج سليم جزار أن القائد يستطيع أن يحافظ على التوازن بين الإهتمام بالعمل و العلاقات تكون أكثر فعالية من القائد الذي يرجح جانب عن الآخر.

5. المنهج المتبع :

استخدام المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملاءمته لطبيعة موضوع الدراسة.

6. عينة الدراسة :

تشمل عينة الدراسة على فرق كرة السلة صنف أكابر وأواسط وتحوي الذكور والإناث وكان عددهم 06 فرق. وقد تم اختيار العينة الخاصة بالمدرسين بطريقة مقصودة لإحتوائها على بعض الخصائص.

7. أدوات الدراسة :

من أجل الحصول على البيانات طبقنا اختبارين إثنين:

- مقياس القيادة في الرياضة لشيلادوري و صالح 1986 Chelladurai et Saleh. يتضمن المقياس 40 عبارة موزعة على خمسة أبعاد لقياس النمط القيادي للمدرب و يقوم المدرب الرياضي بالإجابة على عبارات المقياس طبقا لمقياس خماسي التدرج (دائما-غالبا-أحيانا-نادرا- أبدا).

- مقياس التماسك الإجتماعي : إن استخدام هذا المقياس الذي صممه محمد حسن علاوي لأجل محاولة التعرف على درجة تماسك الفريق الرياضي حيث يقوم كل لاعب من الفريق الرياضي بالإجابة على هذه التساؤلات على مقياس تساعي التدرج أي الدرجة العظمى 9 و الدرجة الصغرى 1.

8. تفسير ومناقشة النتائج :

- تفسير ومناقشة النظرية الأولى:

من خلال النتائج المتحصل عليها يتضح جليا أن السلوك القيادي المبني على أسلوب العمل والتنظيم، يحظى بأكبر إهتمام من طرف المدربين، حيث أن الإجابات المتعلقة بهذا السؤال سجلت أعلى الدرجات على مقياس سلم القيادة وهذا لكونها المهمة الأساسية التي تقع على كاهل المدرب و المتمثلة في التدريب الجدي و تكوين الرياضي من حيث المهارات التقنية و التكتيكية و كذلك التخطيط و وضع البرامج و الحفاظ على عضوية الفريق، كما أن السلوكات القيادية الأخرى كانت محل إهتمام المدربين رغم تفاوت الدرجات وهذا راجع إلى الفروق الفردية القائمة بين الأساليب القيادية للمدربين، إلا أن النتائج المتحصل عليها من خلال حساب المتوسطات الحسابية على مقياس التماسك الإجتماعي، دلت على وجود علاقات قوية و منسجمة بين أعضاء الفريق.

- تفسير ومناقشة نتائج النظرية الثانية:

- على ضوء النتائج المتحصل عليها يتبين لنا أن مدربي الفرق الرياضية الذين يركزون اهتمامهم على الأداء و الإنجاز الرياضي و يراعون في نفس الوقت الجانب الإنساني، أي نوعية العلاقات الإنسانية و الشخصية يحضون بأعلى درجات التماسك، أما بالنسبة للفرق الأخرى، فتبين بعد قياس التماسك

أنه أقل درجة، حيث أن المدرب يهمل نوعاً ما العلاقات الإنسانية، فهو يركز جل اهتمامه على العمل و إنجاز المهام و يفضل التركيز على المكاسب و الأداء الرياضي، عكس الفرق الأخرى حيث تبين أن المدربين رغم اهتمامهم بجانب العمل و التنظيم، إلا أنهم لا يهتمون العلاقات الإنسانية حيث يهتمون بمشاعرو أحاسيس الرياضيين كما يأخذون بعين الاعتبار اهتمامات الرياضي و ميوله و دوافعه و يسمحون له بالمشاركة و اتخاذ القرارات و تخطيط الأهداف.

- تفسير و مناقشة نتائج النظرية الثالثة:

أما بالنسبة للفرضية الثالثة، تبين هناك ارتباط دال إحصائياً بين السلوك القيادي للمدرب و تماسك الفريق الرياضي، إذ أن معاملات الارتباط المحسوبة تدل على وجود علاقة ارتباطية إيجابية بحيث كلما كانت السلوكات القيادية فعالة، كلما زادت درجة التماسك في الفريق الرياضي و كلما كان السلوك القيادي أقل فعالية كلما انخفض مستوى التماسك الاجتماعي. و خلاصة القول أنه كلما كانت الأساليب القيادية فعالة و منسجمة مع خصائص و متطلبات تلاميذ كلما ارتفع مستوى التماسك الاجتماعي للفريق و زاد الإحساس بروح الإنتماء و الجاذبية و على هذا الأساس، فالفرضية الثالثة محقة.

9. الاستنتاج العام:

إن الهدف من هذه الدراسة هو إبراز أهمية العملية القيادية و مدى تأثيرها على تماسك الجماعة في المجال الرياضي، و هذا من خلال الدور الذي يلعبه المدرب بناء على النمط القيادي الذي ينتجه لتحقيق أكبر قدر من التماسك بين أعضاء الفريق. يعتبر التماسك الاجتماعي محصلة لعمليات التفاعل بين المدرب و المتدرب خلال المواقف اليومية و على المدرب تدعيم عوامل تماسك الفريق من خلال الشعور بالإنتماء و تشجيع العلاقات التعاونية بين الأفراد و تهيئة الجو النفسي الاجتماعي المناسب حتى ينشأ الفريق في أحسن الظروف و يحقق أعلى الإنجازات. إن فاعلية العملية القيادية أكثر نجاحاً هي التي توازن بين الاهتمام بالأداء من جهة و الإهتمام بجانب العلاقات من جهة أخرى، لأن الإهتمام بجانب واحد و إهمال الجوانب الأخرى، يؤدي إلى قلة مستوى الأداء و انخفاض التماسك الاجتماعي بين أفراد الفريق.

الخاتمة:

لقد أظهرت النتائج المحصل عليها من خلال الدراسة أن هناك علاقة ارتباطية بين السلوك القيادي للمدرب و التماسك الاجتماعي لفرق كرة السلة، بحيث كلما كان السلوك القيادي فعال كلما زادت درجة التماسك و العكس صحيح.

على هذا الأساس، يعتبر الدور القيادي من أهم الأدوار الاجتماعية، إذ يعمل المدرب من خلال سلوكه على زيادة تماسك جماعة الفريق و تنمية العلاقات الاجتماعية فالمدرب الناجح يؤمن بأن السلوك

القيادي هو العمل الحاسم في التماسك الاجتماعي والادائي، مما يلاحظ انه كلما زاد الاهتمام بالجوانب العلائقية و الانسانية، يتأثر تماسك الفريق بصفة ايجابية فالممارسة المعاصرة للأنشطة الرياضية و خاصة في الرياضات الجماعية تستدعي انتهاز أساليب بيداغوجية تتماشى و حاجات الرياضة النفسية والاجتماعية و الذهنية والبدنية زيادة على على متطلبات المنافسة الرياضية، و يوصي الباحث في حدود نتائج الدراسة التركيز على الدراسات التي تتمحور على البعد النفسي الاجتماعي للفريق الرياضي و خاصة في الرياضات الجماعية التي تمثل مجتلا خصبا للتجارب و البحوث.

قائمة المراجع:

1. أسامة كامل راتب، علم النفس الرياضي، المفاهيم- التطبيقات، دار الفكر العربي، 1997.
2. أسامة كامل راتب، علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، طبعة 2003.
3. أمين أنور الخولي، الرياضة و المجتمع، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996.
4. أمين أحمد فوزي، طارق محمد بدر الدين، سيكولوجية الفريق الرياضي، دار الفكر العربي، طبعة 1، 2000.
5. إخلص محمد عبد الفتاح و مصطفى حسين باهي، علم الاجتماع الرياضي، مركز الكتاب للنشر، طبعة 1، 2001.
6. جلال عبادي، الاجتماع الرياضي، بغداد، دار الفكر العربي، 1989.
7. حامد زهران، علم النفس تلاجتماعي "عالم الكتب"، القاهرة، 1984.
8. حسن أحمد الشافعي، سوزان أحمد مرسى، العلاقات العلمية في التربية البدنية و الرياضية، مكتبة الإشعاع، مصر، طبعة 1، 1999.
9. سلى محمود جمعة دينامية العمل مع الجماعات، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998.
10. لويس كامل مليكة، سيكولوجية الجماعات و القيادة، الهيئة المصرية للكتاب، 1989.
11. محمد حسن علاوي، سيكولوجية القيادة الرياضية، مركز الكتاب و النشر، القاهرة، طبعة 1، 1998.
12. محمد حسن علاوي، سيكولوجية التدريب و المنافسات، دار المعارف، القاهرة، 1992.
13. محمد حسن علاوي، سيكولوجية المدرب الرياضي، دار الفكر العربي، طبعة 1، 2002.
14. محمد حسن علاوي، موسوعة الإختبارات النفسية للرياضيين، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، طبعة 1، 1998.
15. يحي كاظم نقيب، علم النفس الرياضي، دار الفكر العربي، 1997.